

الإمام أحمد رضا خان شاعر الإسلام والمسلمين

**Al-Imam Ahmad Raza Khan, The poet of Al-Islam and Muslims**

غلام عباس\*

الدكتور محمد سليم اسماعيل\*\*

**Abstract**

*Imam Ahmad Raza Khan (1856-1921) was a renowned religious and spiritual personality of the subcontinent. He contributed towards Arabic, Persian and Urdu Languages and Literatures. He was a great scholar, mystic, prolific writer and poet. He enjoyed equal command in Arabic, Persian, Urdu and Hindi languages. He was proficient in Urdu, Arabic and Persian. He wrote a lot of books in these languages in the form of prose and poetry. He wrote three Dewans in Arabic, Urdu and Persian languages. His poetry is very rich not only from cultural but also religious point of view. He has expressed his love for Allah and Holy Prophet Muhammad (ﷺ) very deeply in his poetry. The article includes discussions on Oneness of Allah Almighty, belief in the Hereafter, worship of Allah, welfare of humanity, salvation from wrong path, high morals with reference to Allah almighty incorporating excerpts from "Basateen-ul-Ghufran."*

**Keywords:** Islamic scholar, Poet, Sufism, Oneness of Allah, Worship of Allah, Diwan .Basateen-ul-Ghufran, Toheed. Ahmad raza khan.

\*باحث الدكتوراه بقسم اللغة العربية ، جامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد  
\*\*الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ، جامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد

يعد الإمام أحمد رضا خان من أشهر شعراء الهند الذين نظموا بالعربية والأردية والفارسية والهندية وقد نال منزلة عالية بين كبار شعراء العربية والإردية والفارسية في الهند.

ولد الإمام محمد أحمد رضا خان في العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢ هـ الموافق الرابع عشر من شهر يونيو سنة ١٨٥٦م في مدينة بريلي ونشأ الإمام أحمد رضا خان في أسرة دينية علمية متمسكة بتعاليم الإسلام ، حيث كان أبوه وجده من كبار علماء الأحناف الصالحين.<sup>1</sup>

وقرأ الإمام أحمد رضا خان العلوم الدينية والأدبية على يد كبار العلماء في عصره ، ولم يزل بعد تخرجه يبحث ويكتب ويستزيد بدراسته ومطالعتة أنواعاً من العلوم والفنون حتى برع في خمسة وخمسين علماً و فناً<sup>2</sup> .

وأخذ الإمام أحمد رضا خان واحداً وعشرين علماً وفناً على يد والده مثل علم القرآن الكريم ، وعلم الحديث ، وأصول الحديث ، وعلم الفقه ، وعلم أصول الفقه ، وعلم التفسير ، أصول التفسير ، علم العقائد ، علم الكلام ، علم النحو ، علم الصرف ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم المنطق ، علم الفلسفة ، علم المناظرة ، علم التفسير ، علم الحساب ، علم الهيئة وعلم الهندسة وغيره . وأخذ احمد رضا خان بعض العلوم عن غيرأبيه من العلماء والأساتذة ، ويرع شاعرنا في علم القراءة ، التجويد ، التصوف ، السلوك ، الأخلاق ، أسماء الرجال ، السير ، التاريخ ، اللغة والأدب بجميع فنونه.<sup>3</sup>

التقى شاعرنا بالعلماء الكبار والأدباء الأجلاء ومشايخ التصوف من أهل السنة والجماعة في شبه القارة وخارجها ، واستفاد منهم فائدة تامة . وتوفي الإمام أحمد رضا خان 25 من صفر سنة 1340 هـ الموافق 28 من أكتوبر سنة ١٩٢١م بمدينة بريلي ، ودفن في مدرسته بمدينة بريلي.<sup>4</sup>

إن شخصية شاعرنا متخلقا بأخلاق نبيلة ، ومتأدبا بأداب بارعة ، فكان يحب لله ، ويبغض لله ، وكان لنا على المسلمين وشديدا على المشركين والمعاندين لله ورسوله ، وأوليائه قد نبذل مدد عمره في الكفاح ضد المعاندين لله ورسوله ، لايسمح لأحد أن يقول في الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وسلم كلمة موهنة أو كلمة ذات وجهين ، فكان صريحا واضحا في أقواله وأعماله ، وهذا الأمر جعله موضع حقد لبعض المعاصرين له.<sup>5</sup>

إن الإمام أحمد رضا خان كان عالما متبحرا ، وشاعرا وأديبا كبيرا ، وفتيها شهيرا ، ومفسرا جليلا ومحدثا عظيما ، وجامعا للعلوم الإسلامية والعربية ، ويعد من أكبر رجال الدين والفقهاء المجتهدين والعلماء والأدباء الأجلا في شبه القارة والعالم الإسلامي . وله خدمات جليلة وجهود جبارة في خدمة الإسلام والمسلمين وإصلاح المجتمع بمقاومة البدع والمنكرات وبث الروح الدقيق في قلوب المسلمين .

ومن أشهر مؤلفاته: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ، وكترا الإيمان في ترجمة القرآن ، وجدا الممتار على رد المحتار والدولة المكية بالمادة الغيبية و حسام الحرمين على منحر الكفر والمين وغير ذلك.<sup>6</sup>

وكان الإمام أحمد رضا خان إماماً كبيراً بالتدريس والإفتاء والإرشاد والوعظ والتصنيف والتأليف ولكن ركز على مجال البحث والكتابة كما يقول الشيخ أبو الحسن على الندوى عن عمق مطالعته وشغفه بالتصنيف والتأليف:

”كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة، واسع الإطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف وأعجبوا علماء الحرمين الشريفين بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكاء هـ-“<sup>7</sup>

وقال مولانا محمد ظفر الدين البهاري عنه:

”إن عدد مؤلفات الإمام أحمد رضا خان يتجاوز ستمائة كتب، وأوردت فهرساً بالتفصيل في الجزء الثاني من ”حيات أعلى حضرت-“<sup>8</sup> يقول الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصري، الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين الشمس القاهرة عن مكانته العلمية:

”الإمام محمد أحمد رضا خان علم من الأعلام الذين لا وجود الزمان بأمثالهم، فهو شاعر رفيع الطبقة، وكاتب وخطيب وداعية إسلامي رفيع القدر، إضافة إلى أنه فقيه إمام له من المؤلفات الكثير-“<sup>9</sup>

كان الإمام أحمد رضا خان شاعراً موهوباً فقد أظهر موهبته الشعرية باللغات الثلاثة العربية والفارسية والأردية، ولم يخرج شعره عن نطاق الدين، فقد نظم مدح الله سبحانه وتعالى والمدح النبوي الشريف، ثم توجه بشعره إلى مدح أهل البيت والصحابة وأولياء الله الصالحين وعلماء الدين المتين- وله ديوان شعره باللغة الأردية في جزئين باسم ”حدايق بخشش“ والذي رتبته الإمام بنفسه وطبع في حياته- وله أيضاً ديوان شعر بالفارسية رتبته الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد باسم ”أرمغان رضا“ (هدية رضا)، أما ديوان شعره العربي فقد رتبته الدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ الأستاذ بالأزهر الشريف، وطبع هذا الديوان باسم: بساتين الغفران من لاهور سنة 1996م-<sup>10</sup>

فيذكر الدكتور حامد على خان عن مكانة الشيخ أحمد رضا خان بين الشعراء العربية في الهند:

”كان الإمام أحمد رضا خان شاعراً موهوباً في اللغة العربية، وقد أكرمه الله تعالى بملكة شعرية رصينة، ولانجدله من معاصريه نظيراً فيما نظم وكتب بالعربية وقد أثنى علماء العرب على طول باعه في اللغة العربية وآدابها، فكان أدبياً كبيراً في النظم والنثر العربيين-“<sup>11</sup>

ويقول الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم عن مكانته في الشعر العربي:

”فإن شعره يؤمله لأن يكون في طليعة صفوف الشعراء العربية في شبه القارة-“<sup>12</sup>

وقد نظم شاعرنا الإمام أحمد رضا خان الشعر العربي وله أغراض وموضوعات عديدة، ومنها: حمد الله سبحانه وتعالى و مدح النبي ﷺ ومدح الأولياء الصالحين ومدح علماء الدين الحنيف واحكام التعاليم الاسلامية والفكر الصوفي وفكر التوحيد واصلاح المجتمع الانساني و الغزل والرثاء والهجاء ومناجات وغير ذلك.<sup>13</sup>

ومن محاسن شعره الادبية فهي: استخدام لألفاظ السهلة والمصطلحات النحوية والعروضية والعاطفة والخيال والقوافي المتنوعة والبحور المتعددة والأساليب القديمة والإشارات التاريخية والألوان البلاغية والمبالغة والتصنع والألفاظ الأعجمية والتواضع والتوسل وحب الرسول صلى الله عليه وسلم والاضطراب والفرق وغير ذلك. مليئ بالصور الجميلة والمعاني اللطيفة وأكثر قصائده ومقطوعاته قد تمت بصله إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأنهما المنبعان الأساسيان لشعره العربي والأردى والفارسي وغير ذلك.<sup>14</sup>

وكان الامام أحمد رضا خان حنفى مسلماً وقادري طريقة وأفغانى أصلاً وبريلوى مولداً، و نشاء احمد رضا خان في اسرة دينية اسلامية وترى بالبيئة العلمية - ونظم شعره في المحبة الإلهية والمدح النبوي والحمية الإيمانية فلم يتوجه إلى مدح الأمراء - وعاش حياة دينية طيبة مبلغاً فكرتوحيد الله سبحانه وتعالى ورسالته العظيمة في إحياء الدين والنهضة الإسلامية - ومن الذين حمدوا الله سبحانه وتعالى وقدموا فكر التوحيد منظوماً منذ العصر الجاهلى الى العصر الحاضر ومنهم قال حسان بن ثابت رضى الله عنه:

وأنت إله الخلق ربى وخالقى      بذلك ما عمرت فى الناس أشهد  
تعاليت رب الناس عن قول من دعا      سواك إليها أنت أعلى

وأمجد

لك الخلق والنعماء والأمر كله      فإياك نستهدى وإياك نعبد<sup>15</sup>  
وقال لبيد بن ربيعة العامرى تقديماً فكر التوحيد فى شعره

الحمد لله الذى لم يأتينى أجلي      حتى كسانى من الإسلام سربالا<sup>16</sup>  
والنابغة الجعدى من أشهر الشعراء المخضرمين الذين استضأؤوا بالإسلام  
وتعاليمه وقد خرج للجهاد فى سبيل الله تلاوة للقرآن الكريم وهو يقول فى حمد الله  
عزوجلّ فى موعظة له:

الحمد لله لا شريك له      ومن لم يقلها نفسه ظلما  
المولج الليل فى النهار وفى الليد      ل نهارا يفرج الظلما

أرض ولم بين تحتها دعما	الخافض الرّافع السماء على الـ
أرحام ماء حتى يصير دما	الخالق البارئ المصور في الـ
يخلق منها الأبخار والنسما	من نطفة قدما مقدرها
ثمت لحما كساه فالتأما	ثم عظاما أقامها عصب
شارا وجلدا تخاله أدما	ثم كسا الرأس والعواتق أبـ
أخلاق شتى وفرّق الكلم <sup>17</sup>	والصوت واللون والمعاش والـ

في هذه الأبيات يتوجه الشاعر النابغة الجعدي إلى الله فيحمده ويعترف بوحديته فيقول عن التوحيد الالهى: هو الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، والذي رفع السماء بغير عمد ، وخلق الإنسان خلقاً عجيباً معجزاً ، فقد صوره في الرحم بماء ونطفة ، ثم تدرّج في التكوين وصار كائناً متكاملأ نفساً وجسداً ومشاعراً وعقلاً على أحسن صورة وأكمل مادة- فالماء صار نطفة ، تشكل منها النفس والعظام والعصب ، وكسي العظم لحماً ، والرأس ، والمنكبين جلداً، وكوّن سبحانه الصوت واللون ، وبعد أن سوّاه بصورته الكاملة ، قدّره رزقه وأخلاقه---

فكان أمية بن أبي الصلت زاهداً متعبداً ومواحدأ، فيقول في حمد الله تعالى:

والحمد لله ممسانا ومصبحنا	بالحمد صبّحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفذ خزائنه	مملوءة طبق الآفاق سلطاناً
ألا نبي لنا مننا فيخبرنا	ما بعد غايتنا من رأس محيانا <sup>18</sup>

وجملة القول ؛ قد شارك كثير من الشعراء الجاهليين والاسلاميين في هذا المجال

الديني-

ونهج احمد رضا خان على منهج الشعراء الجاهليين والاسلاميين في تقديم فكر التوحيد في شعره- وبدأ احمد رضا خان قصيدته بعنوان " حمائد فضل الرسول " حمداً لله تعالى المتوحد بجلاله و بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه الأبرار الذين تبعهم فهو يقول:

الحمد للمتوحد	بجلاله المتفرد
وصلاة مولانا على	خير الأنام محمد
والأل أمطار الندى	والصحب سحب عوائد <sup>19</sup>

وان شاعرنا يفهم لا يستطيع احدان ينصره الا الله عز وجل وفي هذا يقول:

لاهمّ قد هجم العدى	من كل شأ وأبعد
في خيلهم ورجالهم	مع كل عاد مُعتد

هاوين زلّة مثبتت  
 باغين ذلّة مهتد<sup>20</sup>  
 لكن عبدك آمن  
 إذ من دعاك يؤيد  
 لا أحتشى من بأسهم  
 يد ناصرى أقوى يد<sup>21</sup>

ويطلب شاعرنا من ربه القوة والغلبة على اعداءه والمراد من اعداءه الانجليز  
 الغاشم بالهند ويفهمان صدورالمسلمين ملتبهة بنارالغضب من الإنجليز، وكان  
 شاعرناأحد هؤلاء المسلمين الغيورين ، فنجده يناجى ربه بكرب شديد قائلاً:

يا ربّ يا ربّاه يا  
 كنز الفقير الفاقد  
 بك التجى بك ادفع  
 في نحر كل مهدد  
 أنت القوى فقوّن  
 أنت القدير فأيد<sup>22</sup>  
 وقال احمد رضا خان مناجيا لله عزوجل:

لاهم فادفع شرهم  
 وقي مكيد كائد  
 لاهم سترك مسبل  
 فبذيل حفظك أرتدى<sup>23</sup>

ونظم العلامة احمد رضاخان في حمد الله سبحانه وتعالى دعاءً واستغاثاً وله  
 القصيدة النونية التى صاغها في مدح فضل الرسول البدايوني-فجرى شاعرنا في هذه  
 القصيدة على منهج الشعراء المتقدمين، وتصور مخاطباً ورمزاليه بضميرالمخاطب المذكر  
 كما هو يقول: إن الدنيا ظل زائل ،ولامفر من الموت ،فمتى تتوجه إلى ربك ذارفاً دموع  
 الندم والتوبة ، معترفاً بالذنوب ، طالباً رحمته ومغفرته فيقول:

لهفى عليك لهوت أم لم تدر أن  
 غشى البلاء وأنت فى غشيان  
 أظلوم إن العمر ظل زائل  
 والموت مأتى وكل فان  
 فمتى تلوذ بجاهمه وتقول يا  
 الله يا رباه يا حنانى  
 يا حق يا سبوح يا قدوس يا  
 من لا يسوغ لغيره

سبحانى

العبد معترف بمقترفاتاه  
 ويظن أنك راحم الندمان<sup>24</sup>

فيشكر ربه على نعمة الجليلة معترفاً بعدم تمكنه من إحصائها، فيذكرها مثلما  
 : الأذن ، والقلب ، والعين ، واللسان ، والرجل ، واليد كما يرى شاعرنا أن أجل نعم الله  
 تعالى هى نعمة الإيمان بدين الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والتوفيق إلى  
 الإعتصام بحبل الله المتين، فشاعرنا يفخر بعقيدته الإسلامية ، وهذا لا يصدر إلا عن  
 قلب مؤمن كما هو يقول مناجيا لربه:

كم نعمة أوليت ما أنا أهلها  
 ومنحت مجاناً بلا إثمان

رجلا يدا والعد قد أعياني  
والاعتصام بحبل سبع

شمعا فوادا ناظرا متكلمنا  
وأجلها دين النبي المصطفى

مثنى<sup>25</sup>

وقال الله تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} <sup>26</sup> وقال الله تعالى في القرآن الكريم: {وَتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ} <sup>27</sup>

ويعترف العلامة احمد رضا خان بفضل الله تعالى واحسانه بالشاعر التالية:

وترانى اللهم حيث ترانى

والله لم أرمك غير ترحم

ناسي في حين من الأحيان

أنساك دهرنا لا أفيق ولم تكن

ما كنت في روح ولا جثمانى

فذكرتني بالوجود والإيجاد إذ

إذ أنت أهل الفضل والإحسان <sup>28</sup>

هذا فعلت ومثل ذلك تفعل

فيذكر الشاعر بعظمة الله عزوجل وبانعمه الاخرى: بأنه الخالق وأعظم من خلقه،

كما هو يقول:

واسوأناه وإن غفرت لجان

ثم اللئيم أجاب داعي نفسه

ويطاع كلب بين الشئان

سبحانك اللهم تعضى منعمنا

والعبد عند الحفد في ارتعنان

ياهى ليس الملك يسأم من ندى

ما زال يصرفها إلى عصيان

قويته ليطيع والسمج الردى

قصرت عن الحلوا يد

إن فاته ذنب فعجزنا أو كما

الشَّبَّعَان

يدريه فرق الثوب والثوبان <sup>29</sup>

إن تاب ثاب وقصده الرّجعى فمن

فيذكر شاعرنا عن مظاهر رحمة ربه كما هو الذي لا تحصى حدود رحمته وكرمه: ولطفه::

وبذاك تشهد كفتا الميزان

والله عدل منك إن عذبتة

وعدتني الألفاظ بالحسبان

لكن عفوك رب أوسع لى وما

أوه فمن للمثقل المدان <sup>30</sup>

إن لم ترد إلا ملياً واجداً

ويتقدم شاعرنا بالسؤال إلى رحاب ربه فيقول: حاشاك أن تخص المرتوي بجودك ، بل مطر عطائك

أحق على العطشان ، ولا أرجو ملجأ لطفلك الحنان إلا لحياتك من الحزين الأثان ، ولا أجد من الأعمال

الصالحة وسيلة إليك غير الرجاء في فضلك وكرمك وشفاعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعله

نسئ أن يذكر أداء الفرائض وذلك تطبيقاً للحديث القدسي الشريف ما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما

افترضته عليه. <sup>31</sup>

ويعبر شاعرنا عن هذه المشاعر قائلاً: اللهم إن أسالك بعزتك العلياء وقدرتك  
الوسعي ، أن تحسن إلى بجمال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي هذا يقول:  
حاشاك جودك لا يخص بمرتو      وندى الندى أحنى على العطشان  
فبلطفك الحنان مالى ملجأ      إلا حياؤك من شج أنان  
مالى إليك وسيلة إلا الرجا      والمصطفى المبعوث بالفرقان  
فبعزك الأعلى وقدرتك التي      لا تنتهى بزمانة ومكان  
أحسن إلى بحسن أحسن محسن      حسن حسين حاسن حسان<sup>32</sup>

وبعد هذا يتقدم شاعرنا إلى رحاب ربه سؤال الحسنة في الدارين كما يعوذ به من  
عذاب القبر، ثم يسأله الرضاه والتوفيق إلى الأعمال المؤدية إلى مرضاته، كأنه قال لربه  
سائلاً إياه رضاه: اجعلنى ممن ترضى عنه ويرضى عنك، وفكرته هذه مأخوذة من وصف  
الله عزوجل للمؤمنين بقوله: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}<sup>33</sup> وفى هذا يقول:

أجزل بكلتا الضرتين تنعى      وبجارة جفت بها هاتان  
بك أرتضى ربا كريما فارض بى      عبدا واصلحنى لأن ترضاني<sup>34</sup>

ثم يسأل شاعرنا ربه أن يمتعته برؤية جمال الحبيب المصطفى صلى الله عليه  
وسلم حين تخضع كل من الشمس والقمر لجماله صلى الله عليه وسلم ويتقدم شاعرنا  
برجائه هذا إلى رحاب ربه قائلاً:

وإذا تجلى نور حسن المصطفى      يوم الجزا فأرح به أعيانى  
أزنى إذن قمرا تضائل دونه      كل الكواكب واختفى

<sup>35</sup> القمران

ولم يكن شاعرنا يكتفى بالعطاء لنفسه فهو يسأل رباً كريماً معطاء يسع جوده  
الخلق أجمعين ، لذلك رأى يسأل ربه العطاء في زاوية أخرى إنها زاوية والده وجده ، فهو  
يرجو لهما من الخير ما يرجوه لنفسه وهو لون من ألوان الطمع في عطاء الكريم ، ومن  
أكرم من رب العزة تبارك وتعالى؟

ويسأل الله تعالى الأنس لهما في قبريهما بالحدور والغلمان والرضوان ، وخير  
الجيران، إن ما دعا به شاعرنا لوالديه وجده ليذكرنا بأية كريمة وحديث شريف ، أما  
الآية فهي قوله جل ثناؤه: { وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا }<sup>36</sup>

وأما الحديث الشريف فمجرد دعاء شاعرنا لوالده وجده وأمثاله الذين يدعون  
لآبائهم يذكرنا ذلك بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرنا ، لقد أخبرنا منذ



قرون- "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث" وكانت ثالثة هذه الثلاث " ولد صالح يدعو له" - 37

وفي هذا يقول:

واجعل قُبورهما رياض

وارحم أبي وأباه رحماً دائماً

جنان

بالحور والغلمان والرضوان

أنسهما ال لُهمّ في جدثيهما

من هؤلاء الدّور والجيران

أبدلها داراً وجاراً خيراً

بتعجّب وتباشروتهان

حتى يقول الناظرون إليهما

نزلٌ كريم منزّلٌ روحاني<sup>38</sup>

عبدان مرحومان ربّ غافرٌ

إن شاعرنا لم يكن يكتفى بسؤال العطاء لنفسه حيث إن صيغة الجمع التي

استخدمها في قوله " شرفتنا بالحق " الخ والذي يدل على أنه يطلب العطاء الإلهي للأمة المسلمة كلها- وفي هذا يقول:

لجميع أهل الدين والإذعان

وأدم شأبيب الرضا وندى العطا

بدع العنود ونزعة المجان

شرفتنا بالحق فانصرنا على

و محاة شر الزيف

حتى نكون حماة دين قيم

والبطلان

ولك المديح بأول وبشان<sup>39</sup>

فلك الثناء ببدنه وثنائه

نحن نجد مقطوعات مستقلة التي نظمها الشيخ أحمد رضا خان في الحب الإلهي

فمنها هذان البيتان حيث يبدأ شاعرنا حديثه مع ربه بالحمد لله تعالى وهو يقول:

صلاتك دوماً على

لك الحمد يا من عفا وكفى

المصطفى

وغوث الورى ثم أشياعهم<sup>40</sup>

وأل وصحب وأتباعهم

هذان البيتان كلاهما تقرب إلى الله عزوجل ودعوى له ولنبيه عليه الصلاة

والسلام يعنى أنه التقرب إلى الله تعالى أكثر من طريق أمل في المغفرة، وطلب كفاية الله

عزوجل ، وبالتالي يطلب شاعرنا من الله عزوجل أن يصلى على النبي صلى الله عليه

وسلم وهذا منه بطبيعة الحال قربى إلى الله تعالى وإظهار لحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قلبه ، وقد أملى على شاعرنا هذين البيتين أمله في وجه الله سبحانه وتعالى

الذى لا ينتهى ولا ينقطع ، وحب النبي صلى الله عليه وسلم الكامل المتمكن من سويداء

قلبه ، السائد في سائر تصرفاته ، فكان الشاعر يريد أن يقول: اللهم إني انتظر مغفرة

الذنوب بفضلك وكرمك وكفايتك بنعمك ورحمتك، وأسالك أن تصلى على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه والشيخ عبدالقادر جيلاني الذي عرف بلقب "غوثن الوري" -

نحن نجد مقطوعة من الأبيات نظمها شاعرنا في حمد الله تعالى وهو يقول:  
 الحمد لله رب الكون والبشر  
 وأفضل الصلوات الزاكيات على  
 بك العياذ إلهي أن أشأ حكماً  
 ألا تعال إلى المختار من مضر  
 حمداً يدوم دواماً غير منحصر  
 خير البرية منجى الناس من سقر  
 سواك يا ربنا يا منزل النذر  
 صلى الإله على المختار من مضر<sup>41</sup>  
 يبدأ شاعرنا هذه الابيات بالحمد لله تعالى رب العالمين ثم يتبع ذلك بمدح

النبي ﷺ -

إلهي تجاوزت عن سيناتي  
 فأني عبيد فقير ذليل  
 فجدلي بجعلي كأسماء أصلى  
 وينظم الشاعر مستجاباً لله عز وجل:  
 وأمتني إذ تشيب الذوائب  
 وأنت الكريم الجلى المواهب  
 نقيا رضيا سعيد العواقب<sup>42</sup>

عدى العادون و جاروا  
 وكفى بالله ولياً  
 ونلاحظ أن شاعرنا الشيخ أحمد رضا خان جاء في البيت الثاني بالتعبير القرآني  
 ماخوذاً من القرآن لكريم، فقد اقتبس من قول الله عز وجل:  
 {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا}<sup>44</sup>  
 ما أقوى الإيمان بالله تعالى في ظروف قاسية ، وما أحسن الاقتباس!  
 ويقول شاعرنا:

يا إله الحق أجب قولي أجب  
 ما شئت كان وما تشاء يكون  
 استجب الله أكبر استجب  
 لا ما يشاء الدهر والأفلاك

45

فنجد شاعرنا سوالأمن ربه للرحمة والعافية من ثوران الفتن كما هو يقول:  
 رحمتك الكافية نعمتك الوافية  
 أسألك العافية ن ثوران الفتن<sup>46</sup>  
 وكان شاعرنا مصلاً عظيماً ومربياً كبيراً كما هو لا يدعومن الله عز وجل لنفسه فقط بل يسأل من ربه الكريم لجوده وفضله على الخلق اجمعين - فنجد كلامه مملوء بالمحاسن اللفظية والمعنوية وبحلاوة الايمان - وكان امام احمد رضان شاعرا عربيا وفارسيا واريدياً

كبيراً وله دواوين في هذه اللغات ومع ذلك بذل شاعرنا جهوداً في التصنيف والتأليف -وله مكان رفيع في الأدب الأردى والعربى والاسلامى-

أما أدبه فهو قيم ومفيد للمسلمين-وقد وصلت إلينا إشارات عديدة من أشعاره، فكان شاعرنا محامياً للامة المسلمة الهندية كما هو يطلب القوة والغلبة من ربه على أعداءه والمراد من أعداءه الانجليز والغاشم بالهند، فكان يعرف أحوال المسلمين كما يكشف في أشعاره وكانت أفكاره ملتزمة بنار الغضب من الإنجليز، وكان شاعرنا أحدهم هؤلاء المسلمين الغيورين في الهند فنجدته يناجى ربه بكرب شديد لنجاح المسلمين من تسلط الانجليز-

### الحواشى

- 1- البهاري ، ظفر الدين ،مولانا، حيات اعلى حضرت، كراتشى: المكتبة الرضوية ، الطبعة الأولى، 1، ص:1 والأزمري، مشتاق أحمد شاه ، السيد ، الإمام محمد أحمد رضا خان وأثره في الفقه الجنى لاهور: مؤسسة الشرف ، 1426هـ ، الطبعة الأولى ، ص: 10 -
- 2- محمد مسعود أحمد ، الدكتور، حيات مولانا أحمد رضا خان، ط- بمبائى ، 1412هـ ، ص:17
- 3- أحمد رضا خان ، الإمام، رسائل رضوية، لاهور: مكتبة حامدية. ط-1، 1396هـ. 1979م ص:351
- 4- بدر الدين أحمد ، العلامة، سوانح إمام أحمد رضا ، سكهر: مكتبة نورية رضوية ، 1408هـ. 1987م ، ص:288
- 5- البهاري ، ظفر الدين ، حيات اعلى حضرت ، ج:1، ص:67-68
- 6- الأزمرى ، مشتاق أحمد ، الإمام محمد أحمد رضا خان وأثره في الفقه الجنى ، ص:159
- 7- عبدالحى الحسى للكنوى، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدرآباد ، دكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1981م ، ص:418-
- 8- محمد مسعود أحمد ، حيات مولانا أحمد رضا خان، ص:224-225 -
- 9- مجلة سنوية: "معارف رضا بصفوة من العلماء" ، كراتشى: إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، 1900م،
- العدد الثالث، ص219
- 10- المرجع السابق ، ص:199
- 11- مجلة سنوية :أنوار رضا لصفوة من العلماء ، لاهور:ضياء القرآن ببلى كيشنز، 1989م ، ص:567 -
- 12- السديدى ، ممتاز أحمد الدكتور، الشيخ أحمد رضا خان الريلى الهندى شاعرا عربياً، ص:77-
- 13- السديدى ، ممتاز أحمد الدكتور، الشيخ أحمد رضا خان الريلى الهندى شاعرا عربياً، ص:525
- 14- مجلة سنوية: معارف رضا لصفوة من العلماء ، العدد الثالث ، ص: 110 -
- 15- حسان بن ثابت الأنصارى، سيدنا، ديوان حسان ، بيروت: دارصادر، بدون التاريخ ، ص: 13-
- 16- ليبيد بن ربيعة العامرى، ديوان ليبيد ، (تحقيق: إحسان)، الكويت: سنة 1962م ، ص: 265 -

- 17- النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي ، دمشق: المكتب الإسلامية ، 1964م ، ص:59 -
- 18- أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي، كراتشي : قديهي كتب خانه ، بدون رقم الطبع وبدون السنة ، ص:72-
- 19- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران للإمام أحمد رضا خان،(جمعه ورتبه: الأستاذ حازم محمد المحفوظ: بحوث الإمام أحمد رضا خان، كراتشي 1997 م ، ص: 58 -
- 20- نفس المرجع ، ص:58 -
- 21- نفس المرجع ، ص:59 -
- 22- نفس المرجع ، ص:58-59 -
- 23- نفس المرجع ، ص:60 -
- 24- نفس المرجع ، ص:85 -
- 25- نفس المرجع ، ص:85 -
- 26- سورة آل عمران:102
- 27- سورة الحجر:87
- 28- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص: 85- -
- 29- نفس المرجع ، ص:86 -
- 30- سورة الأعراف:156
- 31- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص:86-
- 32- البخاري ، محمد بن اسماعيل، أبو عبد الله ، الجامع الصحيح ، الرياض: دارالسلام للطباعة والنشر، 1996م ، رقم الحديث:6503 ، ص:210 -
- 33- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص: 89- -
- 34- سورة البينة: 8-
- 35- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص:87-
- 36- نفس المرجع ، ص:87-
- 37- سورة الإسراء:24
- 38- المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى ، الإمام، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1373هـ ص :238-
- 39- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص:78-
- 40- نفس المرجع ، ص:87-
- 41- نفس المرجع ، ص:226-
- 42- نفس المرجع- ص:227-
- 43- نفس المرجع ، ص:174-
- 44- نفس المرجع ، ص:178-
- 45- سورة النساء:65-
- 46- أحمد رضا خان ، الإمام، يساتين الغفران ، ص:214-212-211-